جعل الدليل مفردا فهو العالم لا حدوثه وان جعل مركبا فهو المركب
من دقة معنى قابلية العالم حادث وكل حادث لابد له من محدث
وعلى كل فكلامه غير صحيح واجيب بانه يمكن اجراؤه على الاول لكن
لما كان الحدوث هو جهة الدلالة كان هو الدليل وعلى هذا فالمعنى
ان العالم من حيث حدوثه وحيثية في كلامه اشارة الى ان جهة دلالة
العالم على وجوده تغاير جهة حدوثه لاامكانه مثلا ويمكن اجراؤه على
الثاني لان حدوث العالم في قوة الصغرى القائلة العالم حادث
ولا بد من ان يضم اليها الكبرى القائلة وكل حادث لابد له من محدث
فيكون اشار الى الصغرى وحذف الكبرى لكنه ذكر دليلها بقوله لانه لو لم
يكن له محدث الخ وقد استدل على الصغرى ايضا بقوله ودليل حدوث
العالم الخ وقدم دليل الكبرى لقلة الكلام عليه فانها لا تحتاج الا الى دليل
واحد واما الصغرى فتحتاج الى دليلين لانها في قوة دعوتين الاولى حدوث
الاجرام وقد استدل عليها بقوله ودليل حدوث العالم الخ والثانية حدوث
الاعراض وقد استدل عليها بقوله ودليل حدوث الاعراض الخ قوله
لانه لو لم يكن له محدث الخ قد عرفت ان هذا دليل الكبرى القائلة وكل
حادث لابد له من محدث قوله بل حدث بنفسه هذا اخص مما قبله
لان نفي المحدث للعالم يصدق بحدوثه بنفسه وبقدمه لكن لما كان ابطال
الثاني ماخوذا من قوله ودليل حدوث العالم الخ والمقصود بالدليل المذكور
انما هو ابطال الاول خصه بالاضراب قوله لزم ان يكون احد الامرين
المتساويين اي اللذين هما الوجود والعدم والمراد باحدهما الوجود
والمراد بصاحبه العدم وهذا كما ترى مبني على ان الوجود والعدم
بالنظر الى ذات الممكن سيان وهو المشهور وقيل العدم راجح لكنه ليس
واللازم على هذا القول لم يكن للعالم محدث بل حدث بنفسه فترجح

المرجوح

المرجوح بلا سبب وهو اقوى في الاستحالة من اللازم على القول الاول
قوله وهو محال اي لما فيه من اجتماع الرجحان والمساواة وهما ضدان
ونظير ذلك ميزان اعتدلت كفتاه ورجحت احديهما على الاخرى بلا
سبب قوله ودليل حدوث العالم الخ قد عرفت ان هذا دليل على حدوث
الاجرام فالمراد من العالم هنا خصوص الاجرام بخلافه فيما تقدم فان
المراد به ما يشمل الاجرام والاعراض قوله ملازمة للاعراض الحادثة
في قوة الصغرى القائلة الاجرام ملازمة للاعراض الحادثة وقوله
وملازم الحادث حادث في قوة الكبرى القايلة وكلما لازم الحادث
حادث فيصير نظم الدليل هكذا الاجرام ملازمة للاعراض الحادثة وكلما
لازم الحادث حادث ونتيجة الاجرام حادثة قوله من حركة وسكون
وغيرهما بيان للاعراض الحادثة وانما خص الحركة والسكون بالتصريح بهما
لان ملازمة الاجرام لهما ضرورية لكل عاقل لكن في جعلهما من الاعراض
نظر لان الاعراض جمع عرض وهو خاص بالامر الوجودي كالسواد والبياض
ولا كذلك هما لان الحركة هي انتقال الجرم من حيز الى حيز اخر والسكون
هذه وقيل الحركة هي الحصول الاول في غير الحيز الاول والسكون ماعدا
ذلك وكل من الانتقال وهذه او الحصول الاول في غير الحيز الاول
وماعداه امور اعتبارية قوله وملازم الحادث حادث اي لان ملازم الشيء
لا يصح ان يسبقه اذ لو سبقه لانفكت الملازمة وهو خلاف الفرض
ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها الخ وتقريره هكذا الاعراض
نشاهد تغيرها من عدم الى وجود وعكسه وكل ما كان كذلك فهو حادث
ونتيجة الاعراض حادثة فان قيل التغير امر اعتباري لا تتعلق
به المشاهدة لانها لا تتعلق الا بالامر الوجودي اجيب بان في العبارة
تساهلا والمراد ان الاعراض مشهودة متغيرة من وجود الى عدم وعكسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)